

تفسير السمعاني

@ 147 @ (^) قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون (135) وجعلوا □ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا □ بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى □ وما كان □ فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون (136) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم * * * * * وقيل : على ما أنتم عليه ، وهذا أمر تهديد ، كقوله : (^) اعملوا ما شئتم) فكذلك قوله (! 2 ! 2 فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) أي : من يكون له الأمر في العاقبة (^) إنه لا يفلح الظالمون) . .

قوله - تعالى - : (^) وجعلوا □ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا) وكانوا يقسمون الحرث ، فيجعلون □ نصيبا ، وللأنعام نصيبا ، ويقسمون الأنعام ، فيجعلون □ نصيبا ، وللأنعام نصيبا ، ثم ما جعلوا □ ، صرفوه للفقراء والمساكين ، وما جعلوا للأنعام أنفقوه على الأصنام ، وعلى خدم الأصنام ؛ فهذا معنى قوله : (^) فقالوا هذا □ بزعمهم وهذا لشركائنا) فأما قوله : (^) فما كان لشركائهم فلا يصل إلى □ وما كان □ فهو يصل إلى شركائهم) معنى هذا : أنهم كانوا إذا قسموا الحرث والأنعام كما وصفنا ، فإذا سقط مما جعلوا □ من الحرث شيء فيما جعلوه للأنعام تركوه ، وإذا سقط شيء من نصيب الأصنام ، فيما جعلوه □ ردوه إلى نصيب الأصنام ، وكان إذا هلك أو انتقص مما جعلوا □ من الأنعام شيء ؛ لم يبالوا به ، وكان إذا هلك أو انتقص من نصيب الأصنام ، جبروه مما جعلوه □ ، وقالوا : □ غني ، والصنم محتاج ، وكانوا إذا أجدبوا وقحطوا ؛ أكلوا مما جعلوه □ ، ولم يأكلوا من نصيب الأصنام .

وقوله : (^) ساء ما يحكمون) أي : لم يأثم فيه وحي ، ولا يقتضيه عقل ؛ فإن القياس يقتضي التسوية - على زعمهم - بين الشريكين ، لا ما حكموا به . قوله - تعالى - : (^) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) يعني : كما زين هذا لأولئك القوم ، فقد زين لكثير من المشركين قتل أولادهم